

يوم الثلاثاء

١١ آذار ١٩٤١

الاشتراك:

في فلسطين: عن سنة ٢٠٠ ل.م.
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ ل.م.

حقيقة العصر

جريدة اسبوعية مصورة (ملحق لجريدة «أمر»)

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY (Supplement to "OMER")

חסיסת אל-אמר - עתון שבועי (תוספת ל"אמר")

تل ابيب شارع صفه اسرائيل رقم ٢
ر.ب. ١٩٩٠ تقون ٣٨٨٠תל-אביב רחוב ספקט ישראל 2
טלפון 3880Tel-Aviv, 2 Mikveh-Visrael Str.
P.O. B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

مأساة يهود أوروبا

يدرك كل رجل حر في العالم معنى التوسع النازي في أوروبا. انه يدرك بان معنى هذا التوسع انعدام الحريات لا بل انعدام كيان الأمم المستقلة الحرة الى الآن، واقامة نظام تكون فيه تلك الأمم، الحرة بالأمس، مستعبدة الاستبداد للطلق. لكن الاستبداد انواع ودرجات تختلف وتتبع الواحد عن الاخرى بكثير. فمة فرق ولو ظاهري اصلا بين استبداد بولونيا وتشيكيا واستبداد بليجيا وفرنسا. غير ان ثمة شعبا واحدا في أوروبا، هو الشعب اليهودي المشتت للبد بين جميع الشعوب هناك، اصبح استبداده من قبل النازيين واحدا ابنا نالته اليد النازية للمعونة. لا بل ان النازيين اذا ما فرضوا «صدائهم» على امة طالبوها غورا بان تبادر الى اضطهاد اليهود وسلب حقوقهم — تمهيدا للاحتلال النازي. وقد اعمت تطورات العالم الهائلة وانهار صرح قوانين الادب الانساني وعوائده — انها قد اعمت ابصار الساسة الخائفين، ضما القلوب، فذهبوا بتملقون للنازيين بسلب حقوق اليهود الدينية الاولى الاساسية بالجملة — علم — عل النازيون يراؤون... وهكذا كأت وباء مريعا يفتش في أوروبا فيحتاج البلدان والأمم. قلنا وباء ولكنه في الحقيقة طوفان جديد جاء الى العالم لتفتح فيه الاخلاق الانسانية مرة اخرى.

عرفت بلغاريا ويوغوسلافيا ما آل اليه حظ رومانيا بعد ان ذهبت الى اقصى حد في اضطهاد اليهود تملقا للنازيين. ان رومانيا كدولة مستقلة قد زالت من الوجود وهي الآن مستعمرة المانية بحته، يفرض عليها سيدها الطاغى حتى الغاء صناعتها، كي تبقى دولة زراعية

عرفت رومانيا — جاء دور بلغاريا... ولا ينحصر توسع المأساة اليهودية في أوروبا الشرقية الجنوبية فقط، بل هي تمتد من يوم الى آخر شمالا وغربا ايضا. وقد وصلت في الايام الاخيرة انباء عن اضطهاد هائل مجدد لليهود في هولندا. ان جميع وسائل النازيين

اقتصاديات فلسطين

التقدم في الصناعة

في صناعة الصني
اضيف مؤخرا الى معمل «قدار»
وبالكريميك» لصنع الخزف والاواني



الدخل المؤدى الى كفر غلادى في الجليل

كثيرة قرية من شاطئ البحر في هولندا والبلجيكا الخ. وينتم النازيون بصورة خاصة من اليهود في فرنسا حيث تزداد حركة المعارضة الخفية السلبية للنازيين.

ان توسع المأساة اليهودية في أوروبا جعلها من اكبر مآسي العصر، فاين العلاج واين الحل؟

لاخضاع روح الامة الهولندية وجذبها الى معسكرهم لم تنجح. ومة حركة لمرقة اعمال النازيين، كما ان القسم الاكبر من الهولنديين لا يشارك النازيين في معاداة اليهود واضطهادهم. اما النتيجة فهي انتقام النازيين من اليهود انتقاما دمويا لا مثيل له في تاريخ العالم المتمدن. هذا الى جانب طردهم اليهود في الوقت الاخير من مدن

للناض وابريق الشاي، والمصاييح، والجرار وما اشبه. واصحاب هذا المعمل الجديد مرتاحون لرواج منتجاتهم، والى ان جميع المواد التي يحتاجونها لصنعها متوفرة في فلسطين، الامر الذي لم يتوقعونه في البداية.

وقد صدرت منتجات هذا الصنع الى مصر وأفريقيا وأميركا والهند. ويشغل في هذا العمل خيران: الادونه ككينس صاحبه وهي نخاعة عتكة واحد صناع الصني من فينا انتقلت اليه هذه الحرفة ابا عن جد.

مشروب جديد

اخرج معمل «بالداج» لصناعة المأكولات نوعا جديدا من منتجاته الى السوق يسمى «بالتم» وهذا الباتيم هو عبارة عن مسحوق مثل «البوستوم» المستورد من الخارج والذي يقوم مقام القهوة والشاي ولكنه يفوقها في امرين، اولاً انه مغذ لكونه مصنوعا من الشعير وثانيا انه خلى من مخدرات الكافئين والتثيف التي يعتريها الاطباء مضرة لصحة الاطفال بصورة خاصة.

الى السيدات

اخرج معمل «شمع» الى السوق مؤخرا نوعا جديدا من منتجاته للتجميل هو دهان الوجه للنهار والليل (كولدر كيم وفانينغ كريم). وقد سبق صنع هذه الاداهات باحث علمية دقيقة في مختبرات «شمع» ثم اجريت فيها تجارب عملية في معاهد التجميل فثبتت جودتها.

وتستورد فلسطين كميات كبيرة جدا من هذه الاداهات يتوقع ان يحل عليها الآن منتج «شمع».

مشغل لانايب الزجاج

في الجامعة العربية مشغلان لصنع انايب الزجاج احدهما خاص بالمختبرات

الطبيعية الكيماوية التي تحتاج الى كثير من انواع الانابيب والمختبرات والاخر خاص بسائر المختبر. وقد قام الفنان بصنع الزجاج الذي يشغل في هذا المشغل بصنع نماذج من الاواني الزجاجية التي كان يستعملها الاقدمون في فلسطين بموجب رسوم قدمها له علماء الآثار الفلسطينية فعرضت هاته الاواني في القسم الفلسطيني من معرض نيويورك العالي.

وقد افتتح في تل ابيب مشغل خصوصي لانايب الزجاج ايضا لسد حاجات المختبرات فيها وفي نواحيها.

استخراج القصدير

افتتح الادون فورنبرغ في خليج حيفا مشغلا لاستخراج القصدير من قراضة التنك وعلب الكونسرو التي كانت تشحن حتى الحرب الى اليابان والمنايا. وقد اختبر منتج هذا للمشغل في غابر الشيخكوم حيفا فتيين انها تفوق القصدير «المستورد» من الخارج جودة؛ وتبلغ كمية ما يستخرجه هذا المشغل من القصدير يوميا ٢٠ كيلوغراما. وقد صنعت آلات المشغل كلها عدا المحرك الكهربائي في فلسطين. ويعنى صاحب للمشغل الآن باستحضار مسحوق القصدير للطلوب لصناعة الاواني الصينية.

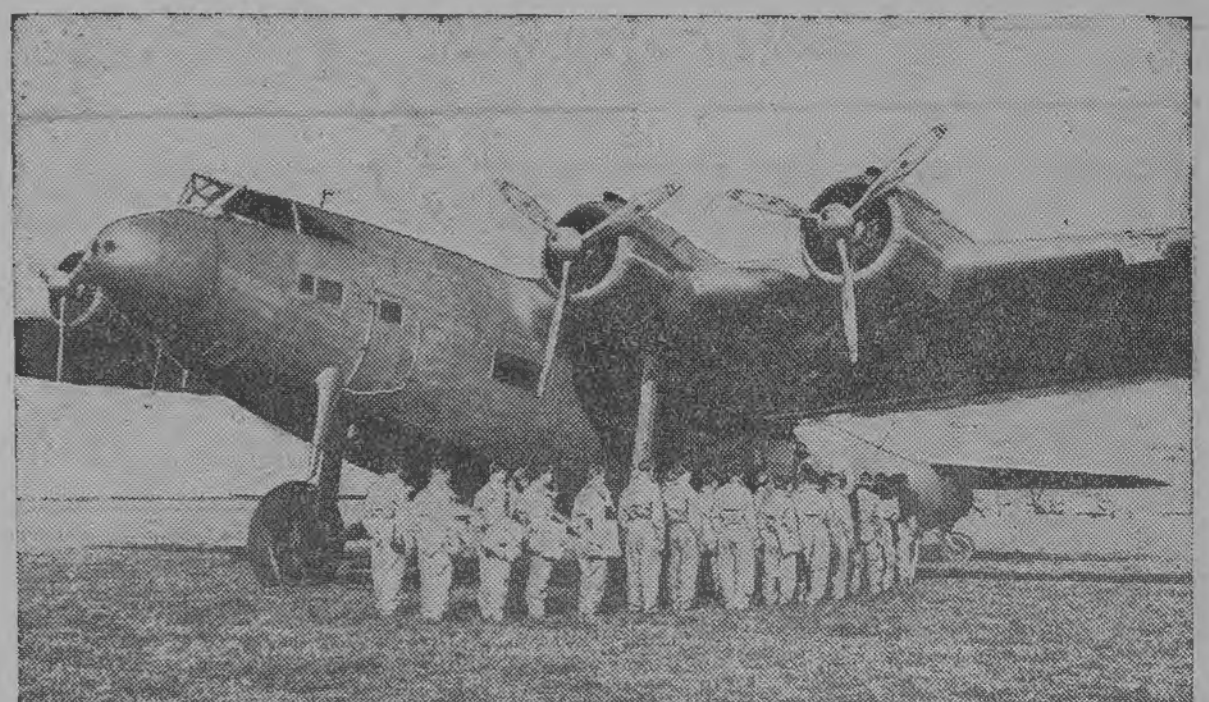
صنع البراميل الضخمة

يقوم معمل «هاملجيم» مؤخرا بصنع براميل الحديد الضخمة للبتزين والبخار الخ. وقد افلح هذا المعمل بصنع ماكينة لتقوير صفائح الحديد السمكة لهذا الغرض. وقد تلقى هذا المعمل من شركة كبيرة طلبا بصنع براميل كبيرة فحاز مصنوعه استحسان الشركة.

...



طائرة «مير شيد» المانية في خول انكلترا



ستربلنج — نوع جديد من طائرات القنابل البريطانية ولها ٤ محركات، وقد اشتركت حديثا في الاغارات على المانيا

نابليون وهتلر

بينهما.

اجل ان هتلر ونابليون كانا فقيرين ولكن درجة فقرهما تختلف. ف نابليون كان يستطيع اذا اشتدت عليه وطأة المسر ان يلجأ الى ابيه الحامي او الى اخوانه واخوانه السبعة الذين ما كانوا يدعونه يسقط الى هاوية الفقر اذا قلب الدهر له ظهر اللجن. اما هتلر فلم يكن له اي قريب او صديق يستطيع ان يلجأ اليه في ساعة الضيق. وبهذا الخصوص يقول احد المؤرخين انه خلال اربع السنوات التي قضاها هتلر في ساحات الوعى في الحرب العالمية، لم يتلق اقل هدية او تذكاري في عيد رأس السنة او في عيد ميلاده. ولهذا الامر اهمية كبيرة في تفهم نفسية هتلر واخلاقه.

ومن الوجهة الثقافية يوجد أيضاً فرق كبير بين الاثنين. ف نابليون يفوق هتلر كثيراً من حيث الثقافة والادب، فهو قد تلقى تهذيباً حسناً وظهر في صباه رغبة في ولوج ميدان الادب والكتابة. وكتاب «الذكريات» الذي ألفه نابليون في منفاه تظهر فيه براعته الكتابية كما يتجلى فيه تأثير الادب الروماني والاغريقي عليه. اما هتلر فانه لم يتلق تهذيباً يذكر. ولما كان لا يعرف اللغات الأجنبية فانه استعان ببعض الكتب الألمانية على اتمام وتقوية ملكته الكتابية. وكل ما امتاز به بهذا الصدد هو موهبته الفطرية على الخطابة للهيبة والتأثير على الجماهير. وقد قامت مؤلفات يساراك مقام كتب الادب العالمي لديه.

ويمتاز نابليون عن هتلر من حيث تهذيبه العسكري. ف نابليون قد اتم دراسته في الاكاديمية العسكرية في برين، بينما هتلر لم يفلح خلال سني ١٩١٤-١٩١٨ في ان يترقى الى درجة اعلى من درجة شاويف بسيط.

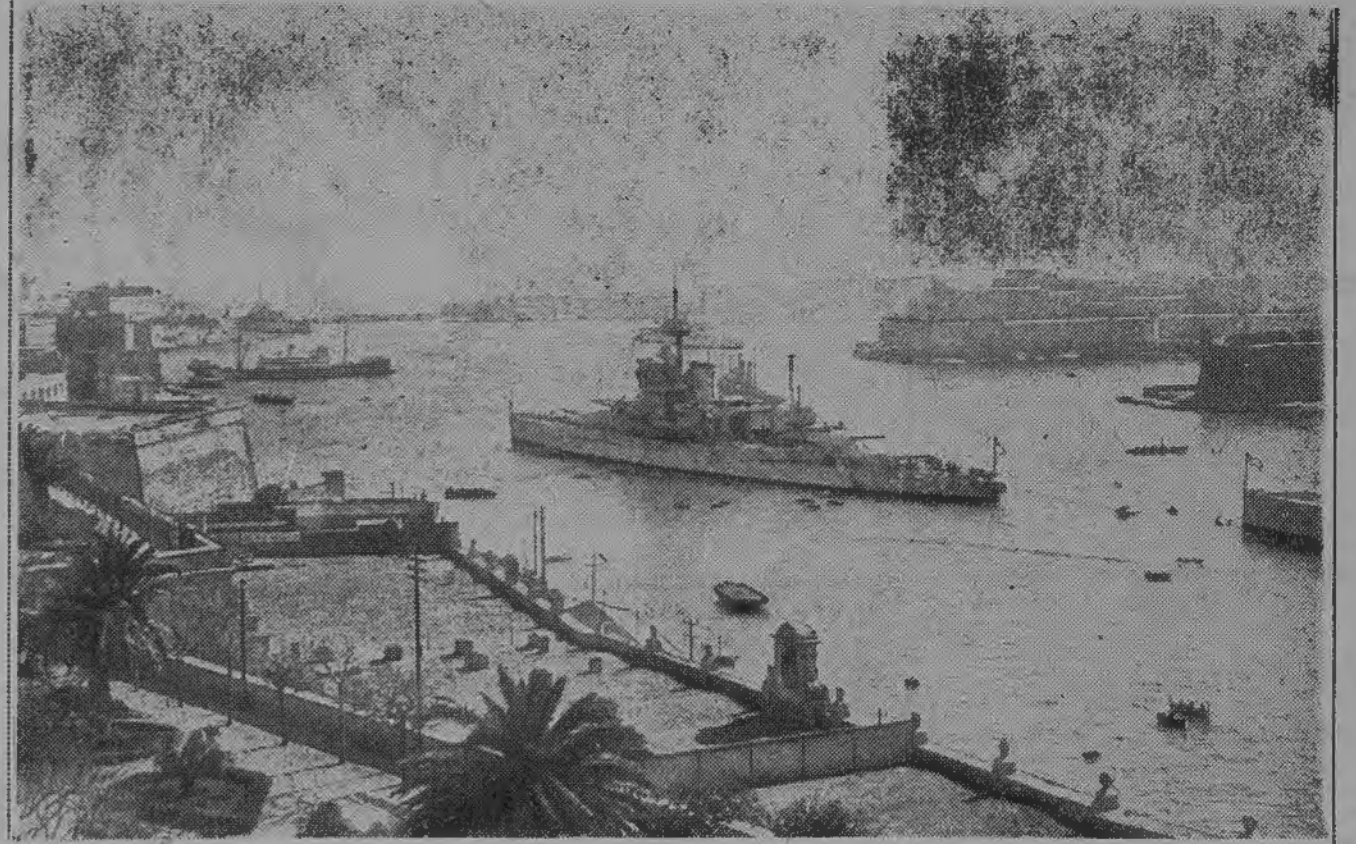
وتوجد دلائل كثيرة على ان هتلر قد درس بامعان ترجمة حياة نابليون اذ انه يحاول تقليده في عدة وجوه. ف كلا

ان الباحث لا يسه الا ان يجد شهما ما بين نابليون - الذي اوقف فرنسا على اسس جديدة - وبين هتلر الذي يتبعج بانه يرغب في انهاض للامنا وانشاء نظام جديد في اوروبا. ان كليهما ظهر بعد نشوب ثورة، وكلاهما قبض على زمام السلطة باعتلائه منصة الحكم بصورة فجائية؛ وكلاهما فرض ارادته على شعبه مدة بضع سنوات باستخدامه ذات الوسائل الذي استعان بها على الارتقاء الى الحكم. ولكنه يجب ان نذكر ان الثورة الافرنسية التي انجبت نابليون قد منحت العالم المبادئ والقوانين الساية، بينما الثورة الألمانية بإدارة هتلر قد عقت جميع الحقوق الانسانية وداسنها بنعالها.

ان كليهما برز من جمهور العامة وارتقى الى اوج السلطة من حضن الفقر والبؤس. وقد ائتت فيها هذه الحالة شعور القرد والضعف والرغبة في التفوق. فها هو نابليون يكتب لوالده من المدرسة العسكرية في برين، انه لم يعد يطيق تهكبات رفاقه الارستقراطيين وسخريتهم منه لفقره، بينما هو يشعر بفطرته انه يفوقهم بمواهبه ومقدرته. ولا شك ان مثل هذا الشعور خامر هتلر في اثناء الحرب العالمية السابقة، وعلى الاخص فيما سبق ذلك حين كان فقيراً معدماً يضطره التوز والجوع الى طرق ابواب اللاجيء الخيرية.

والشبه العجيب بين هذين الزعيمين هو ان منشأهما من بلاد غير التي تسلم زمام حكمها وتزعاشعها. ف نابليون امبراطور الفرنسيين كان ايطالي الاصل والمنتسب وزعيم النازية تساوى الاصل، اي انه حسب نظريته، الثاني من درجة من محطة. فالاول جاء باريس من كورسيكا والثاني ام برلين من بريناو النمساوية.

غير ان هذا التشابه ليس سوى ظاهري بحيث اذا ما تعرضنا الى التحليل النهائي لهاتين الشخصيتين نرى تناقضا



ميناء مالطا وهي الصخرة التي تتحطم عليها الكثيرات من طائرات العدو

في ميادين الحرب والسياسة

الولايات المتحدة واوستراليا، ثم عادت الى لندن بين سفير اليابان والسرت تشرتشل. وبذل هذا كله على ان حكومة اليابان تحترق وتحترق. كما انها تحاول من جديد حل الامور المختلف عليها بينها وبين روسيا.

انذار غير مباشر من روسيا لالمانيا

اما روسيا فقد ظهرت في الاسبوع الاخير بظاهرة جديدة لم تعودها عليها منذ الاتفاق الشهير بينها وبين المانيا النازية في صيف ١٩٣٩. فقد اذاعت بالراديو بشي اللغات وكثرت اذاعتها مدة ثلاثة ايام، بانها لا توافق على عمل حكومة بلغاريا بفتحها بلادها امام الجيوش الالمانية دون ادنى معارضة. وهذا اول تنديد علني من حكومة روسيا بعمل قامت به المانيا. ولم يجب راديو المانيا على هذا الاحتجاج بشي.

فما معنى هذا الاحتجاج؟ معناه الاول ان الاتفاق بين روسيا و المانيا لم يشمل البلقان، بل ان روسيا تعارض التوسع الالمانى في البلقان. اما معناه الثاني فهو تشجيع تركيا على المضي في



الرئيس روزفلت

ان مشروع قانون المساعدة للدول الديمقراطية قد اصبح قانوناً تسير بموجبه حكومة الولايات المتحدة منذ الآن وصاعداً بخطوات سرية نحو تعزيز مركز بريطانيا العظمى في عاربة النازية للجرمة. وبما لا شك فيه ان التوقيع على هذا القانون من قبل الرئيس روزفلت بعد التصويت عليه في مجلس الشيوخ سيكون اهم مرحلة في هذه الحرب من الوجهتين السياسية والعسكرية معاً. لان معنى هذا التوقيع ان الولايات المتحدة مشتركة بالفعل في الحرب

الحاضرة الى جانب بريطانيا العظمى واليونان الخ. ذلك لان الحرب الحاضرة هي حرب الآلات لا حرب الجنود، وعدم ارسال للحاربين الاميركيين الى اوروبا - لا اهمية له من الوجهة العسكرية. ان بريطانيا العظمى لا تحتاج الى جنود، بل الى مواد والى آلات حربية، وستوفر هذه لديها بكيات متزايدة حتى تغرق القوة النازية العظيمة في النهاية، كما اعترف بذلك السيناتور موسوليتي نفسه في خطابه الاخير.

خشية اليابان وحذرهما

وتعرف اليابان اهمية تنفيذ هذا القانون في الولايات المتحدة ولذلك ارسلت حكومتها وزير خارجيتها، للسرت مانتواكا، الى برلين ليتداول مع هتلر بشأن الخطر العظيم المهدق باليابان من جراء موقف حكومة روزفلت العدائي لها. وقد شهدنا في الوقت الاخير محاولات شتى قامت بها اليابان لمنع توسع الحرب في الشرق الاقصى. منها عرض اقتراحات سلمية جديدة على حكومة الصين الوطنية، ثم تفير لهجة السياسة اليابانية ازاء

في ميادين الحرب

وقد ساعدت القوات التروجية الحرة الاسطول البريطاني على مفاجأة السلطات الالمانية في بعض الجزر التروجية وهمد بعض معامل الزيوت الحربية واخذ الاسرى الالمان وسواهم. وكانت هذه للمفاجأة مؤلة جداً للالمان. ونال اليونان فوزاً جديداً في البانيا، كما ان تطهير افريقيا الشرقية من الايطاليين يستمر بنجاح كبير.

...

باب الطرائف والظرائف

حرارة الشمس

ما هي كمية الحرارة التي تبعثها الشمس الى الكون؟

ان العالم الفرنسي روزشاك اجرى حسابات وابحاث عميقة ينتج منها ان الشمس تعطينا خلال ثلاث دقائق فقط كمية من الحرارة تعادل كمية الحرارة التي توجد بها جميع المعامل في العالم خلال سنة كاملة! واذا ذكرنا ان هذه المعامل والصانع تستهلك كيات هائلة من الفحم والنفط والبترين الخ... يتبين لنا الاقتصاد العظيم الذي كانت في وسع الانسانية توفيره لو توصل العلماء الى استغلال هذه القوة العظيمة التي تنفذها علينا الشمس عباناً! وفعلنا اثارنا هذه للسألة اهتمام وعناية الكثيرين من المهندسين ويواصل هؤلاء اعانهم بهذا الخصوص ولكنهم لم يتوصلوا بعد الى إيجاد حل مرض. اجل لقد توصل بعضهم الى

اختراع ماكنات شمسية لقي الماء، او لتحريك عركات صغيرة ولكن هذه الاختراعات ليس لها قيمة اقتصادية كبيرة لان قوة مفعولها لا تزال صغيرة بعد.

منذ مدة غير بعيدة توصل مهندس اميركي الى انشاء ماكنة بخارية توقد لا بالفحم ولكن باشعة الشمس. وتحتوي هذه الماكنة على ثلاث مرايا مصنوعة من الالومنيوم. ومن مهام هذه المرايا التقاط اشعة الشمس وتركيزها على انبوب من الزجاج. ويحوي هذا الانبوب سائلا اسود يستجيب بتأثير الاشعة المركزة ترتفع حرارته حتى مائتي درجة. ولما كانت هذا الانبوب يمتد داخل قازان للماء يشرع الماء في الغليان. وحينئذ تشتغل الماكنة كما كنة بخارية اعتيادية وما يميزها عنها الا انها لا تتطلب اي وقود لتحريكها.

وبأمل هذا المهندس ان يبدأ في القريب العاجل باستغلال اختراعه في

ميدان الصناعة. ويبدو ان هذه الماكنة لا يمكن استعمالها الا في ايام الصيف التي تسطع فيها الشمس. وهذا شرط قلا يتوفر في كثير من البلاد الاوروبية. اما في فلسطين الفنية باشعة الشمس الواضحة والفقرية بالمواد المشتعلة فان مثل هذه الماكنة اهمية كبيرة اذا ادخلت التحسينات عليها واصبح من الامكان استغلالها لمطالب الصناعة.

الوان النجوم

للنجوم الوان متعددة تبدو حتى للعين المجردة. فنها الزرقاء اللون ومنها البيضاء ومنها الحمراء. ولون النجم يتبع درجة حرارته، فالنجوم الاكثر حرارة هي الزرقاء وتبلغ درجة حرارتها خمسين الف درجة. اما النجوم الحمراء فهي التي لا تبلغ درجة حرارتها سوى ثلاثة آلاف درجة. وقد افترض الفلكيون ان هناك

الاثنين بلغ ذروة السلطة على مناصب الشباب التحمس للثب بوعود خلافة في انشاء عالم جديد على اطلال عالم متداع خرب. وكلاهما اعلت بانه يسمى الى تحرير الامم الاخرى من الاستبداد «لإعادة الحرية والاستقلال». وهكذا كان شعار نابليون عندما توجه الى ميلانو؛ وهكذا كان شعار هتلر أيضاً لما توجه الى وارسو في العام الفائت.

وبسط الحماية على الدول هو أيضاً اختراع نابليون لم يحجم هتلر عن استخدامه كما هو معلوم.

واخيراً ان الاساس الذي بني عليه نابليون خططه الحربية كانت السرعة الحافظة. وهكذا فان الحرب الحافظة او «حرب البرق» كما يدعوها هتلر يعود اصلاً الى نابليون. وبما ساعد نابليون على التفوق على الجيوش البروسية كانت الخطوة التقديية البالية التي حافظ عليها قواد هذه الجيوش. وقد حكى احد المؤرخين عن اندحار الجيوش البروسية بالقرب من بينا يقول: «اجل تلك كانت جيوش فريدريك الكبير ولكنها شاخت عشرين سنة». فاذا حذف كلمة فريدريك ووضعت مكانها اسم «فوش» تبين لك بوضوح سبب اندحار فرضا وفشلها العسكري في الحرب الحالية.

اجل ان نابليون اوجد نظرية الحرب الحافظة ولكنه هو أيضاً الذي اوجد كتاب القوانين النابليونى! انه هو الذي اكسب القانون صورته الجديدة، بينما هتلر الذي جمع القوانين وعامه من سفر الوجود وحكم بدلها الاستبداد والجور والاجرام.

ثم ان نابليون كان كبير النفس يعرف للناس الانسانية العليا معنى بينما هتلر خبيس النفس لا تختلج في صدوره سوى عواطف الاستبداد والدمار. وبالرغم من الفروق التي تفصل بين نابليون وهتلر فلا شك ان الصغير الذي ينتظر هذا الطاغية سيكون ذات الصير الذي انتهى اليه نابليون، لا بل ان مصيره سيكون اسوأ وعاقبته اوحش. عن «نيويورك تايمز» مغازين»

كواكب ابرد من الكواكب الحمراء بكثير ولكننا لا نراها نظراً لانها لا تضيء. وفلا استطاع الفلكي الاميركي ايسلر من تصور بضع هذه الكواكب الباردة بألة تصوير خاصة.

طالع جريدة «حقيقة الامر» وليطالعها اصحابك



سكان بنغازي يطون المنشور الذي أصدره القائد ولسون

مسير ام

للكتاب العربي ميخائيل كزنتس



السير آرثور لوشور قائد الطيران البريطاني في الشرق الأدنى يستعرض فرقة طيارين في مصر

فحدثا كانت تجمع الى ذكائها كثيرا من الحفة والطيش وهذا مما كان يزيد في عبتنا لها. وهي الى جانب كل هذا كانت تتنازع بحصال حميدة اهمها المحبة التي كانت تكتها لجمعنا. فقد كانت متعلقة بنا بكل جوانحها ونفسها، تضر لنا الوفاء التام. فاذا ناداه احد منا بامها حولت رأسها نحوه فوراً، واذا رأت ان شيئاً من الطعام ينتظرها منه او انه ناداها للاطعمتها ومداعبتها، عدت اليه مسرعة. وعند اقترابها تلحس يديه ورأسه للتصير عن عبتها وولائها، ثم تشرع في لمس القوت للقدم لها. وقد برهنت حدثا على وفائها لنا بعدم تقفها بكل شخص غريب. لاجل هذا كله احببناها حباً جماً.

لنعد الآن الى قصتنا. في ذلك الصباح كان علي ان اسافر الى مكان ما يوماً بأكمله. لذلك، وجرياً على عادتي، ودعت بنظري للزرعة كلها، واخيراً وقتت عني على حدثا التي وقتت في الساحة المحاطة بسياج وهي تنظر بعيني القوية الى البقرات السائرة الى الرعي في الشارع. وبين حين وآخر كانت تصمد خواراً كثيراً مستمراً. فالتأني شعور الشفقة على هذه المخلوقة المسكينة التي تتأجج رغبة في الخروج الى الرعي فلا يؤذنها بذلك.

وبينا انا كذلك واذا بحدثا تنطح احد قضبان السياج بقرنيها، فنقلته، وقبل ان اتبه من دهشتي واحاول ايقافها - كانت هي قد غادرت الساحة من الباب المفتوح وصارت تعدو وراء القطيع وابية قافزة.

شرع ابناء البيت يتناقشون فيما اذا كان يجدي اللحاق بها واعادتها ام لا. ولكن ابي تدخلت وحسنت الخلاف بقولها: «ان الجري وراءها لن يجدي، عدا ذلك فانها ستعود عند الظهر الى البيت كمعادتها، اذ انها تتسلل كل يوم مخفية عن عين الراعي وتأتي الى هنا لتشرب للاء وتأخذ راحتها في الظل، ثم تعود الى القطيع. وبالأخص اليوم فلا اخالها الا عائدة باكراً لانها على وشك الوضع. دعوها تنتزه قليلاً وتأكل العشب الأخضر.»

هدأت نفوسنا لهذه الكلمات فذهبنا كل الى عمله دون ان نضكر في حدثا وفي آلت اليه. آذن وقت الظهر وحدثا لما تأت. ثم مضت بضع ساعات دون ان تظهر. بدأ القلق يساورنا: ربما اصابها مكروه او ربما وضعت في الحقل. وبينما نحن على هذه الحالة وكل منا يحاول

الوضع وبعدها كنا غلماً مريضاً بالقش النظيف، ونقدم لها خبز الغداء، ونلاطفها لتخفيف آلامها. وكانت اذا ما انتابتها آلام المخاض وبذأت تخشع خواراً متقطعاً مفعاً بالألم ورفقت عينيها اليها متضرعة، تقطعت نياط قلوبنا لتجسراتها. انى لاذكر كم كان قلقنا عظيماً لدى كل وضع. كنا نخشى ان تتعسر ولادتها او ان يحدث اي طاريء لا يمه الله. وكما كان اغتباطنا كبيراً عندما كان يتقضى الامر بسلام، وتشجع حدثا تصعد تهدات الارتياح وتبدأ تأكل من العشب الطري الذي تقدمه لها.

الا ان العجل كان يسلب منها رغماً ذلك. فكم كنا نشفق نحن الاولاد على الام والابن معاً الذين قضت قساوة الانسان عليها بالافتراق، فلا هي تنوق لذة الارض ولا هو يتذوق طعم الرضاعة. في الابتداء عسلاً صوت حدثا بالصياح والاحتجاج على هذا الظلم الفاضح، ولكنها اضطرت الى الرضوخ للواقع على مر الايام. ولعلها رضخت في الظاهر فقط بينما كانت في اعماق نفسها تتحين الفرصة لمخالفة هذا القانون الجائر الذي فرضه عليها اصحابها. ولم تنعم هذه الفرصة ان سنحت لها ولكنها لم تكن لصالحها. آه كلاً! لقد دفعت حياة ولدها غناً لحبها الامومية ثم اضافت الى هذا الغم حياتها ايضاً. واليك تفاصيل ما حدث:

كان ذلك يوماً من ايام الربيع الرائعة، اكنست الارض فيه بيساط من العشب الاخضر المفضل واشرفت الشمس وضاحة زاهية، وسمع في الشارع صفر الراعي يدعو الابكار الى الرعي. ولكن حدثا قضي عليها ان تقع في البيت ذلك اليوم. عشتاً تعالي خوارها بالاحتجاج، وذهبت شكواها كلها سدى. عليها ان تبقى في البخور اليوم. انها

موشكة على الوضع واذا ذهبت مع البقرات الى الرعي في ذلك خطر على عبتها وعلى نجاح وضعها. فقد تنطحت بقره بقرنيها رغبة في الخصام، او قد تزل فتسقط فيحدث ما لا نحمد عقباه لا سمح الله... لا زلت اراها واقفة في ذلك اليوم للشهود في ساحة الدار. سوداء جميلة للنظر وعيناها تلمح عن ذكاه وطيشها.

ان ذلك الحادث للحزن الذي بت في مسير حياة «حدثا» المسكينة، هزني الى درجة اقضت مضجعي. ومنذ ذلك الحين وخيال هذه الام البائسة يتبعني اينما سرت وتوجهت، واني لاري دوماً نظراتها الكئيبة التي تم عن حزن عميق وتفرغ صامت يفتت الاكباد على الظلم الفاضح الذي ازل بها بعد الفاجعة التي داهمتها. ويبدو لي انه لن يهدأ لي بال ما لم ارجو جميع تفاصيل ذلك الحادث واظهر لللاء فداحة الجور والعسف اللذين اصاباهما؛ وذلك كله مكافأة لها على اخلاصها لنا طيلة سنين عديدة!

بيد اني نسيت انكم لا تعرفون بتاتاً ضجة الفاجعة نفسها واعني بها «حدثا» ولذا فاني مقدمها لكم.

ان «حدثا» هذه ليست سوى بقرة جميلة للنظر وافرة الحليب، وجدت في مزرعتنا منذ ان نشأت للزرعة نفسها، لذلك كانت قابعة في ذاكرتي كجزء غير منفصل من للزرعة. لا بل اكثر من ذلك: انها كانت بمثابة عضو هام من اعضاء العائلة؛ حتى اني كلما كنت افكر في ابناء البيت واستعرض في خيالي صورة والدي ووالدي واخواني، تراءى لي صورة حدثا فيحتلي قلبي بعواطف حارة لتذكرها. والحقيقة انها كانت تجلب خيراً كبيراً للبيت: فحليبها كان دساً طيب اللذائق مشهوراً بمجودته في القرية كلها؛ وكذلك كانت كيتها وافرة جداً. ولكن حاشاي ان ادنس عاطفة المحبة جاعلاً اسبابها للنفعة والريح فقط. اننا احببنا حدثا ليس من اجل حليبها الدسم اللذيذ فقط بل لانها شاطرتنا الضراء في سني الجوع وقامتنا السراء في سني الرخاء. كنا شركاء في الافراح والأتراح وفي المحل والوفور. كذلك كنا شهوداً لجميع ظروف حياتها الهامة وعلى الاخص منها عهد الوضع.

والحق يقال اني كلما تذكرت امر ولادات حدثا يتولاني خجل عظيم. لقد انما انما كبيراً تجاه حدثا: كنا نسلب منها عجلها اثر ولادتها فنفرق بين الام والاولاد كي لا تتعاد اليهم اكثر مما يلزم، بحيث لا نستطيع ييهم عند اللزوم. ولكننا مقابل ذلك كنا نعني بالام اعتناء كبيراً ونحيطها بولائنا ومحبتنا قبل

بكينا اكثر من الجميع بالطبع. لن انس ما عشت النظرات الاخيرة التي القتها اليها حدثا عندما اخرجها الجزارون من الساحة. كانت نظراتها هذه تتم عن هلع وتضرع الى الساعدة؛ وكأني بها كانت تسألنا: «تري ما ذا يريد هؤلاء الغريباء صنع بي؟ والى اين يفودوني؟». وعلى حين غرة كافي بها شرعت بالشر الذي يضررونها، فخارت خواراً مرأ مستمراً وابت متابعة للسير. غير انهم تغلبوا عليها فسارت مكروهه الى حيث اقام ملاك الموت بانتظارها.

وفي الغد لم يبق اي ذكر او اثر لحدثا المهم سوى جلدتها وقرونها واظلافها اما الباقي منها فقد التهمه ابناء القرية بشبهة. والآن خبروني هل نحن خير من بني آوى التي لم تعرف حدثا قط من قبل والتي افتتت ابنها في تلك الليلة؟ اني اترك لكم الجواب على هذا السؤال.

اما انا - فان نظرات حدثا الاخيرة التي سبقي منقوشة في اعماق قلبي الى الابد، ان هذه النظرات لا تزال تبغني مطالبة بنفعتها ونفمة جميع اخواتها، ونفمة جميع المظلومين الذين يعانون من قساوة قلب الانسان وجوره. لان الشر واحد وان تعددت مظاهره؛ فاذا هو اصاب اليوم بقرة مسكينة فانه يصيب غداً او يصيبك او يصيب اي شخص آخر.

انتهت قصة حدثا.

ترجمة ت. ش.

عينيها لا تفارقان قطعة صغيرة من اللحم تكسوها الدماء... تلك كانت آخر بقية من فلة كبدها. الآن فهمنا لماذا لم ترغب في مغادرة مكانها...

بجهود كبيرة افلحنا في ارجاعها الى الدار. وكنا نخطبها بكلمات رقيقة معزية لان حزنها كان عميقاً وعميقاً جداً. ولكن الامر لم ينته عند هذا الحد. ذلك انا عندما حاولنا حلبها وجدنا ثديها كانه جامد لا حياة فيه. ولم تتوصل الى استدرار قطرة حليب منه. بعد برهة عاودنا الكرة ولكن بدون جدوى. مضى اسبوع وبقي حدثا لا يدر بقطرة من الحليب. وقرر البيطري ان الفزع العظيم وما قاسته من المذابح الاله لحوال للصاب في تلك الليلة قد هز نفس حدثا هزاً عنيفاً واثرت على اعصابها وعلى ثديها. وليت شعري ما حاجتها الى الحليب ما دام الذي اعد له هذا الحليب قد افرس امام عينيها؟ قصاري القول صدر الحكم ببيع حدثا. عشتا رفعا اصواتنا نحن الاولاد بالاحتجاج، عشتا توسلنا ان ينتظروا مدة اطول تشفي، عشتا استرحنا واستطفنا القلوب على هذه البقرة المحبوبة باسم الرحمة والعدل والمهبة. استعدنا جميع الذكريات المتعلقة بها وعددنا مناقبها وفصلناها عينا، ذكرنا ميزاتنا، وحليبها الدسم الحلو، ووفاءها لنساء والمجول الجلية التي احببتها لنا...

عشتا كانت كل جهودنا في اليوم ذاته سبقت حدثا للذبح وعيوننا جميعاً تسيل عبرات. ولكننا نحن الاولاد

التكهنت بمحدث حدثا، واذا بالقطيع يعود من الحقل. ولكن حدثا لم تكن في طليعة القطيع كمعادتها (انها لم تكن لتدع اية بقرة اخرى تقدمها وكانت تمشي في الطليعة فخورة زاهية). وبعد قليل عادت الابكار الى حظائر للزرع المجاورة - وحدثا لم تدم...

عندئذ فقط اشتد قلقنا وعظم. جعلنا نوح الراعي ونلومه لانه لم يرقب حركات حدثا وترحمها تقادر القطيع. ولكنه دافع عن نفسه بقوله انها كمعادتها دأنا انسلت من القطيع اليوم قبيل الظهر ولم تدم ولذا ظن هوانها ذهبت الى البيت. تفرقنا كل الى جهة للبحث عنها ولكننا عدنا غني حزين ونفوس متقبضة. ولما جاء الليل اضطررنا الى الكف عن التفتيش مرجئين ذلك الى الغد. اني ابالغ اذا قلت بان الارق لازماً طول الليل ولكن الحقيقة ان نومنا لم يكن هادئاً؛ وكنا نلدى مماع اقل صوت من الساحة تنتفض وتنطلع من التافذة متسائلين: «الست هذه حدثا؟»...

هكذا قضينا تلك الليلة. ولما اشرق الصباح كنا جميعاً على اهبة للبحث عن الضالة. غير اننا لم نكد نسير بضع خطوات حتى قسم نحونا حارس القرية محتطاً بجواده فبشرنا بانه رأى بالقرب من احدى البيارات البعيدة بقرة سوداء واقفة دون حراك ورأسها غفص الى الارض. وقد حاول جلبها معه الا انها لم تشأ ان تتحرك من مكانها بحال من الاحوال، ولذا اضطر الى تركها.

هرولنا مسرعين نحو المكان الذي عينه الحارس. هي ذي حدثا واقفة كأنها سمرت في مكانها وجسمها يقطر دماً. اقتربنا منها فالفينا انها مجروحة عدة جراح نجحت عن عضات على ما يظهر. وقد ادركنا من بطشنا الفائرة ومن الدم الذي كان يسيل من خلفها انها وضعت في الليل ولكنها لم تنشر على اثر للعجل. وبعد ان فحصنا المكان ملياً وجدنا جثة ابن آوى على بعد ما منها وحينئذ انضمت لنا النساء للفتنة: ان زمرة من بني آوى هاجمتها ليلاً فاقتربت العجل. ويظهر ان حدثا دافعت عن ولدها دفاعاً للسميت بيسالة فجرت عدة جراح ولكن احد اعدائها دفع حياته ثمناً لهذا الاعتداء.

ولما تأملنا حدثا جيداً رأينا ان

ماهية الديمقراطية

(البقية من الصفحة ٣)

البدان الديمقراطية ما يتساوى فيها الرجل والمرأة في الحقوق السياسية المدنية، واخرى لا تزال المساواة السياسية مقتصرة على الرجال فقط. وهناك بلدان ديمقراطية راقية لم تصل بعد من حيث مساواة النساء في الحقوق الى الدرجة التي وصلت اليها بلدان اخرى مثل تركيا. وخلاصة القول ان جوهر النظام الديمقراطي السعي المستمر الى توسيع حدود المساواة حتى تشمل جميع نواحي الحياة وجميع

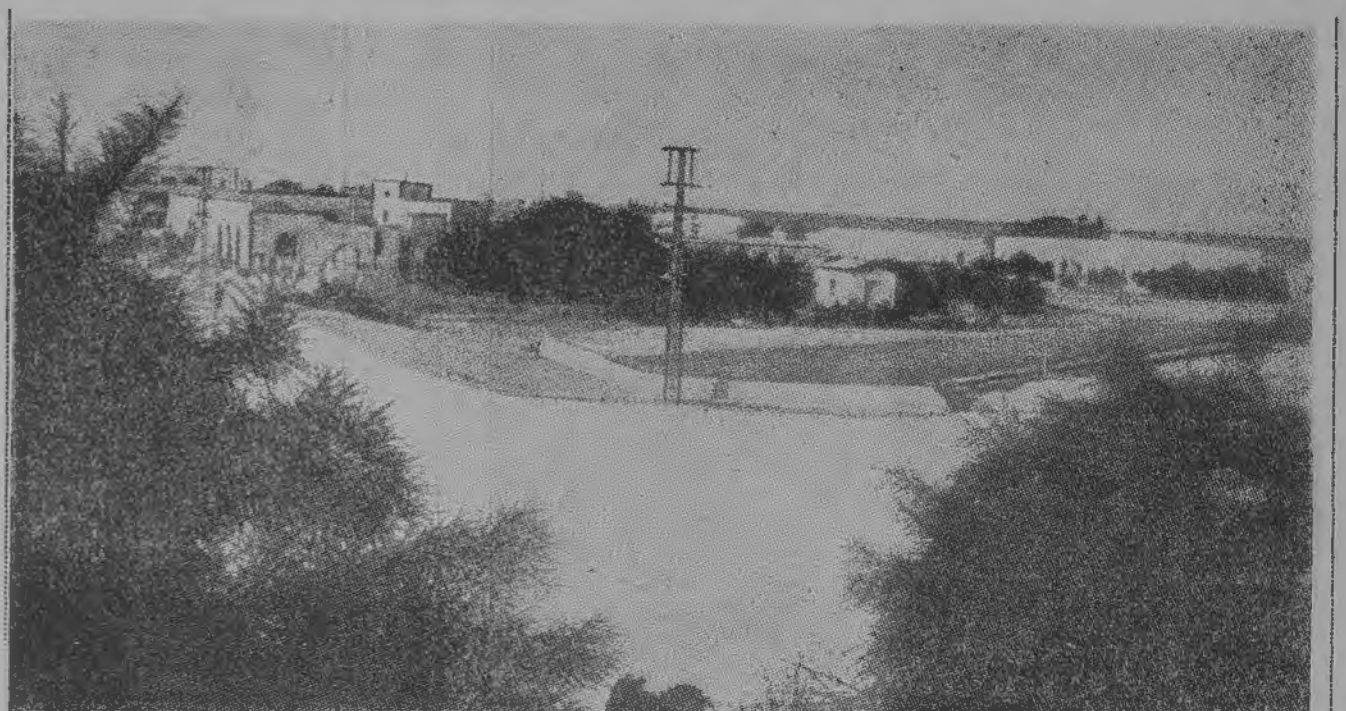
الاجناس وجميع الطبقات. وهكذا فان الحرية ايضاً من اسس الديمقراطية مع ان تحقيقها تعترضه عراقيل شتى من حين الى آخر. ولا شك ان الديمقراطية تستلزم في نهاية الامر المساواة والحرية التامتين للجميع.

...

المستول: ي. صيب

مطبعة «احداث» م. م. ض.

تل ابيب شارع مفوه يسرائيل ٦



ميناء جبوتي في الصومال الفرنسي وقد حصد فيه «الطليان» نساءم أو اطفالهم من الجبهة وسائر ممتلكاتهم في افريقيا الشرقية فور توغل القوات البريطانية فيها